Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذَا كُنْتَ فى كُـلِّ الأُمُـورِ مُعَـاتِبـاً صَـديقَكَ لم تَلْقَ الـذى لاَ تُعَـاتِبُـهْ
فَعِشْ واحداً ، أوصِلْ أخَاكَ فإنَّـه مُـقَـارِفُ ذَنْـب مَـرَّةً ومُجَـانِبُـهْ
إذَا أنْتَ لم تَشْرَبْ مراراً على القَذَى ظمئْتَ وأىُّ النَّاسِ تَصْفُوَ مَشَارِبُهْ(٥٥)

لقد ترتب على انتشار الفلسفة اليونانية والمنطق اليونانى فى هذا العصر ، وانكباب كثير من الشعراء على دراستهما ، أن طبع تفكيرهم بالطابع العقلى المحض ، وتـأثر أسلوبهم بهـا تأثـراً كبيراً ، فـظهرت فيـه الأقيسة والأدلـة المنطقية ، ومن الأمثلة على وجود ذلك فى شعر بشار قوله :

إنَّ المَـطَايَـا تـشـتـكـيـكَ لأنَّها قَـطَعَتْ إليـكَ سَبَـاسبَـا ورِمَـالاَ
فـإذَا ورَدْنَ بِـنَـا ورَدْنَ مُخَـفَّـةً وإذَا رَجعْنَ بِنَـا رَجعْنَ ثِقَـالاَ(٥٦)

ومن هذا النمط قول بشار :

هوى صاحبى ريحُ الشمال إذا جرت وأهْـوى لقلْبِى أنْ تَهُبَّ جَنُـوبُ
ومـا ذاك إلاَّ أنها حـين تـنْـتـهـى تَنَـاهَى وفيها مِنْ عُبَيْـدة طيبُ(٥٧)

ويمكننى أن أضيف إلى الشواهد الشعرية السابقة ، التى يستدل منها على وجود التدليل المنطقى فى شعر بشار ، هذه المعانى المستحدثة التى انفـرد بها الشاعر ، من ذلك قوله :

يـاقومِ أذْنِى لبعْضِ الحىِّ عـاشقـةٌ والأُذْنُ تَعْشَقُ قبل العَيْنِ أحْيَانَا(٥٨)

وقوله :

وكيف تَنَـاسِى مَنْ كَـأنَّ حـديثَهُ بأُذنى ، وإنْ غُيِّبْتُ قُرْطٌ مُعَلَّقُ(٥٩)

ويقول ابن رشيق معلقاً على ما انفرد به بشار : « واختراعاته كثيـرة ،

---

(٥٥) نفسه ١ : ٣٢٦ .
(٥٦) الاغانى ٣ : ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ .
(٥٧) ديوان بشار بن برد ١ : ٢٠٦ .
(٥٨) المصدر نفسه ٤ : ٢١٧ .
(٥٩) نفسه ٤ : ١٤٠ .